

دار مبدع للنشر والتوزيع الالكتروني

رواية

بحيمه المصحات

هنا ستنتهي حياتك

بسمه نوفل



© Copyright and distribution rights
reserved

الطبعة الأولى

من سلسلة روايات الكاتبة بسملة نوفل

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

ISBN : 979-8-21-545921-8

جميع حقوق النشر والتوزيع محفوظة ©

دار مبدع للنشر ©

هاتف : +966118243643

Emil : DarMobd2

بسمله نوفل

ججيم المصحات

(هنا ستتتهي حياتك)

رواية

نشر وتوزيع

دار مبدع للنشر الإلكتروني

إشراف

المهندس والكاتب مصطفى محمد عبدالعزيز نجم

"المقدمة"

قد تبدو لك مجرد مستشفى لمعالجة المرضى النفسيين؛ ولكن هل صدف لك وقابلت مستشفى تحتوي على ألغاز أعمق من كونها مستشفى عادية؟

هذه المستشفى تحمل خفايا وخبائيا ما لم تخطر على بالك قط، حيث أن من يدخلها لا يخرج منها على قيد الحياة، وإن خرج منها يتنفس؛ فهو على وشك الموت وهذه هي أنفاسه الأخيرة.

مستشفى الطبيب "بيتر چون"

الساعة تدق الثانية عشر ظهرًا مع كوبٍ من القهوة كان
جالسًا "ويليام" في شرفة منزله كعادته مع جريدته الخاصة
به؛ ولكن هنا كانت المفاجأة وجد "ويليام" في اليسار أسفل
الجريدة!

يُحكى أنه في أواخر كانون الأول "عام 1979" تم فتح
مستشفى؛ لمعالجة المرضى النفسيين في الولايات المتحدة
الأمريكية باسم "مستشفى الطبيب بيتر"، كان كل شيء يسير

على نحوٍ جيد خلال عام واحد فقط، وفي "عام 1980" تغير

كل شيء، حيث أصبح لا يوجد رعاية داخل المستشفى،

والمرضى لا يتعالجون؛ بل ينتحرون من قسوة وبشاعة ما

يروونه يوميًا داخل هذه المستشفى؛ ولكن ماذا يحدث لهم

بالداخل لينتحروا ويقتلوا أنفسهم؟

وجد "ويليام" هذا الخبر أثناء قراءته لجريدة الجرائم والخبايا

الغير معروفة؛ فقرر أن يستكشف كل ما يحدث داخل هذه

المستشفى. ("ويليام" صاحب الواحد وثلاثون عامًا من

عمره، يحب الاستكشاف، ولديه مهارة في معرفة الحقائق

أفضل من المحققين، يرتدي نظارة واسعة تخص القراءة،

ولديه جسم رياضي، وصاحب شعر أسود، وعيون بنية،

وبشرة بيضاء) ارتدى "ويليام" بدلته السوداء التي يتميز بها

ثم ذهب إلى صديقه "كارولين"، وهي تسكن بمدينة

"نيويورك"، وعندما وصل أمام باب منزلها، وقبل أن يطرق

الباب فتحت "كارولين" الباب.

وقالت له: كنت أعلم أنك ستأتي، أظن أنك أيضاً قرأت خبر

هذه المستشفى.

ابتسم "وليام" وقال لها: هل أنتِ جاهزة لمغامرة جديدة؟

قالت له وهي تبتسم ويبدو عليها أنها مستعدة لهذا اليوم منذ

زمن: أمهاني فقط خمس دقائق أُبدل فيها ملابسِي.

"كارولين" صاحبة السابعة والعشرون عامًا، فتاة تمتلك ذكاء

خارق، تحب الاستكشاف والمغامرات كثيرًا، لديها عيون

زرقاء، وبشرة بيضاء، تمتلك شعر بني قصير، صاحبة جسم

رشيق

وبعد أن بدلت كارولين ملابسها ركبت السيارة مع "ويليام"

وأثناء ذهابهم.

قالت "كارولين" لـ "ويليام" وهي تنظر إلى الأمام: برأيك يا

ويليام، ماذا يحدث داخل المستشفى لينتحروا هؤلاء

المرضى؟

ولماذا لا يوجد تدخل من الشرطة بإغلاق هذه المستشفى؟

صمت "ويليام" وهو يفكر ويقود السيارة ثم قطع هذا

الصمت قائلاً: الصراحة لا أعلم؛ ولكننا سنعرف الحقيقة

كلها عندما نصل إلى هناك...

وصل "ويليام" و"كارولين" إلى المستشفى؛ ولكن قبل أن

يسيروا إلى الداخل سمعوا صوت صراخ مرتفع لامرأة،

وضع "ويليام" يده أمام "كارولين".

وقال لها: كوني حذره؛ فنحن لا نعلم ماذا يوجد بالداخل؟

بدأوا بالسير بحذر؛ لكي لا تأتيهم أي مفاجأة غير متوقعة

حتى وصلوا إلى الغرفة رقم (1)

وهي التي كان يأتي منها ذلك الصراخ المرتفع،

كانت تصرخ تلك السيدة؛ لأنها سمعت صوت أقدامهم،

واعتقدت أن هناك خطر لها في الخارج.

دخلت "كارولين" و"ويليام" وقالوا: لا تخافي أبدًا، نحن لم

نأتِ إلى هنا؛ لكي نوذيك!

قطعت حديثهم الممرضة "جين" وقالت: تلك السيدة تدعي

"متلدة"، وهي تعاني من مرض يُدعى "الفصام العقلي"

(schizophrenia)، وهذا يعتبر من ضمن أصعب أنواع

الأمراض النفسية، الاضطراب العقلي، اضطراب مزمن

وشديد يؤثر في طريقة تفكير الشخص، وشعوره وسلوكه،

ويسمع المصابون بهذا المرض أصوات غريبة، ويعتقدون

أن أشخاصًا آخرين يحاولون إيذائهم.

ثم قال "ويليام": شكرًا لك أيتها الفتاة.

قال لـ "كارولين": علينا معرفة باقي المرضى.

لم يكمل حديثه، وقطع حديثه الجدار الذي على يسار

"كارولين".

قال "ويليام": أنظري هناك شيء مكتوب: "لقد أهلكتي تلك

المصحة، ولم يعد بداخلي شيء سوى التأقلم على هذا

العذاب"

قالت "كارولين" وهي متجمدة مكانها: علينا معرفة ما هذا

العذاب؟. علينا الذهاب لباقي المرضى،

هيا بنا!

وصلوا إلى الغرفة؛

ولكن وجدوا

"جاكسون" يديه مقيدة بسلاسل حديدية.

"جاكسون" يعاني من مرض يدعي

(paranoid schizophrenia)

"الفصام البارانوي" وهذا المرض من شدة تأثيره يريد

الشخص قتل الشخص الآخر متعمدًا، سيظهر أمامك أنه

طبيعي، وأنه ليس بمريض؛ حتى ينتهز الفرصة المناسبة

للقضاء على فريسته؛

لذلك أمر "الدكتور بيتر" بمعاقبته، وتقييد السلاسل الحديدية

بيده.

جلس "ويليام" أمامه؛ ليتحدث معه وقال له: أخبرني عمّ

حدث لك؟

قال "جاكسون" ورأسه بالأرض لـ "ويليام": لقد تعرضت

هنا لأبشع أنواع العذاب من "الطبيب بيتر"؛ فهو شديد الطبع

يريد التخلص من كل المرضى؛ ولكن قطعت "كارولين"

حديثهم.

وقالت: علينا معرفة كل شيء، وإبلاغ الشرطة بكل شيء

يحدث هنا.

رد "ويليام" قائلاً: ولكن يجب علينا معرفة معلومات كافية؛

كي نبلغ الشرطة بالأمر.

عندما خرج "ويليام" و"كارولين" من غرفة "جاكسون"،

وأثناء سيرهم سمعوا من الخلف صوت غريب توقف

"ويليام"؛

ليسمع من أين مصدر الصوت؟ وبعد دقائق

ظهرت لهم امرأة عجوز بشرتها بيضاء كبياض الثلج،

وترتدي معطف أسود اللون، وتمتلك عيون زرقاء، وشعر

أبيض أملس. وقالت لهم شيء غريب: إن كنتم ترغبون

بمعرفة الحقيقة كاملة عليكم بالبحث عن الغرفة السرية

الخاصة بالطبيب "بيتر چون". ثم اختفت!

قال "ويليام" متعجبًا: كيف عرفتِ؟

ومن أين أتت إلى هنا؟

الآن علينا معرفة باقي المرضى، ومعرفة أين الغرفة

السرية؟

جاء الممرض "آيان ديفيد" مساعد "الطبيب بيتر" من خلف

و"ويليام" وركارولين" قائلاً بتساؤل وهو ينظر لهم نظرة

ثاقبة: لماذا تريد معرفة تلك الغرفة؟

قال "ويليام" وهو ينظر في عينيه نظرة حادة: لنصل إلى

الحقيقة كاملة.

قال "آيان" بصوت هادئ، وهو يقف أمام "ويليام" بعدما

وضع يده في جيب بنطاله: إذا سوف أساعدكم للوصول إلى

الغرفة، هي تقع في الطابق الثالث على اليسار؛ ولكن انتبهوا

جيدًا؛ حتى لا تأتيكم مفاجأة غير متوقعة.

نظر "ويليام" لـ "آيان" ويبدو عليه التفكير، ثم شكر "آيان"

ودخل غرفة "جاك" التي كانت بجانبهم؛ ولكن كان "جاك"

في حالة هدوء تام جالسًا على الكرسي.

"جاك" يعاني من مرض يدعى (Bipolar disorder)

"ثنائي القطب" وهذا المرض عبارة عن اضطرابات الدماغ،

التي تسبب تغيرات طاقة الشخص؛ ومما يؤدي هذا المرض

إلى الهوس، وهذا المرض لن يتم التعافي منه أبدًا؛ ولكن

وجد "ويليام" بجانب "جاك" ورقة، أخذ "ويليام" الورقة من

جانب "جاك"، وتفحص تلك الورقة، وكان مكتوب بداخلها.

"أقدامى كانت لا تترك أثرًا على تراب تلك المصحة، وكأنها

نية لعدم خروجي من ذلك الجسيم"

اقتربت "كارولين" من "ويليام" وهمست في أذنه بصوتٍ

مسموع. قائلة: الآن علينا الذهاب للغرفة السرية.

تكلم "جاك" قائلاً: الغرفة السرية؛ بل تقصدون الغرفة

المشؤومة!

نظرت له "كارولين" متعجبة وقالت له بتساؤل: ماذا تقصد

بالغرفة المشؤومة؟

ابتسم "جاك" ثم نظر في عينيها، وكان تحت عينيه هالات

سوداء من الإرهاق ثم قال لها: هذه ليست غرفة سرية إلا

على من هم ليسوا بداخل هذا الجحيم، أما من هم بداخلها من

أطباء، وممرضين، ومرضى؛ فهم يعرفون حقيقة ما

بداخلها؛ ولكن "الطبيب بيتر" هدد جميع المرضى

لو تحدث أحد عن الغرفة السرية أمام أحد غير من يعيش
بداخلها سيتم القضاء عليه بأبشع الطرق.

اقترب "ويليام" من "جاك" وقال له مسرعًا في كلامه: ماذا
يحدث بالغرفة؟

ماذا يوجد بداخلها؟!

ضحك "جاك" ضحكة بسيطة ثم قال "لويليام": يا لك من
غبي!

ألم أقل لك للتو أنه سيتم القضاء على من يتكلم في خصوص
هذه الغرفة بأبشع الطرق!

أذهب للغرفة ولا تسأل أحدًا عمّ بداخلها.

وقف "ويليام" ثابتًا ينظر إلى "جاك" ولا يعطي أي رد فعل.

أمسكت "كارولين" يد "ويليام" وقالت له: هيا بنا لا نريد أن نضيع وقتًا أكثر من اللازم.

نظر "ويليام" إلى يد "كارولين" المشبكة بيده ثم نظر إليها وقال: حسنًا، هيا بنا!

وعندما وصلوا إلى باب الخروج وقال لهم "جاك": إن خرجتم على قيد الحياة؛ فأرجوكم أنقذوني من هذا المكان اللعين.

ابتسم ويليام ثم خرجوا من الغرفة، وظلوا يسرون، حتى صعدوا إلى الطابق الأعلى، ودخلوا الغرفة التي على

اليسار، وإذا بمفاجأة تنزل عليهم كالصاعقة، وجدوا هيكلان

من العظام على الجانب الأيمن لإحدى الجدران، والدم القديم

الأسود يملأ الغرفة، لاحظت "كارولين" أن إحدى الهيكلان

جمجمته مكسورة، وشبكة العناكب تملأ الحوائط فوقهم،

وعلى الجدار الذي على يسار من الدخول إلى الغرفة

مكتوب بدمٍ قديم: "ليتني لم أدخل هنا، لقد كنت بخير لولا

وجودكم"

رأت "كارولين" هذا الجدار وقالت "ويليام" وهي تنظر إلى

الجدار برعب: ويليام، عليك أن ترى هذا.

وكان "ويليام" في هذا الوقت وجد صورتان لشخصان رجل

وامرأة، وكانت مرسومة عليهم علامة خطأ والتي تعني تم

القضاء عليهم _ أخذ "ويليام" الصورتان ونظر إلى الجدار

التي قالت "كارولين" له أن يراه، وبعد أن قرأ المكتوب على الجدار.

قال لها: وأنا وجدت صورتان لشخصان ويبدو أن هاتان

الصورتان لنفس الهيكلان العظيمان التي أمامنا.

وقبل أن تنطق "كارولين" بحرف سمعوا خطوات شخص

قادم، وظل يقترب من باب الغرفة التي هم بداخلها

كان القادم "الدكتور بيتر چون".

وليام: علينا الاختباء وراء هذا الحائط قالت "كارولين"

بصوت منخفض: يبدو أنه يخفي سرًا كبيرًا لا يعلمه أحد.

دخل "دكتور بيتر" وجلس على مكتبه.

وقال: سوف أدمر كل شخص بداخل هذه المصحة، ولن يبق أحداً على قيد الحياة، وضحك ضحكة عالية، وذهب بعيداً عن الغرفة.

قالت "كارولين": الآن معنا جميع الأدلة الكافية، علينا إبلاغ الشرطة، وبعد مرور ساعة، وصلت الشرطة، وخرجت "كارولين" و"وليام"، وظهر "دكتور بيتر".

قال المحقق "كلير": أنا هنا؛ لأحقق معك.
قال له: تفضل.

أخبرنا أحد الأشخاص أنك متهم بعدة جرائم قتل؟

ما قولك لكل المنسوب إليك؟

"بيتر" بنظرة ساخرة: برأيك سيادة المحقق هل أبدو لك

قاتل؟

قاطع حديثه، وقال له:

معمل البحث الجنائي سوف يُأكد لنا كل شيء.

بعد مرور ساعة واحدة من الزمن، وصل معمل البحث

الجنائي، وتفقد كل شيء، وتم نقل المرضى لمصحة ذات

رعاية، اليوم في أول جلسة لقضية "الدكتور بيتر چون"

وصلت "كارولين" و"وليام"

المحكمة والمحامي.

قائلًا: العدالة بوجهين يقولون خلق المواطن مجرمًا حتى

يدان، والحق ليس له لسان.

ثم قال أثبتت النيابة العامة للمتهم "بيتر چون" أنه ارتكب

عديد من الجرائم، وأثبت معمل البحث الجنائي أن جميع

الجرائم ارتكبت داخل غرفة سرية،

ووجد بصمات أصابعه، وآثار قديمة، وخيط من ثيابه، كما

نصت المادة 'رقم 234' على من قتل نفس عمدًا غير سبق

إصرار ولا ترصد يعاقب بالسجن المؤبد، أطلب من القضاء

إلقاء أقصى عقوبة لهذا المتهم؛ ليكون عبرة لكل شخص

يرتكب مثل هذه الجرائم، والأمر متروك لعدالة المحكمة.

القاضي: الحكم بعد المداولة.

القاضي قائلاً: وبعد سماع الأدلة الكافية تم الحكم علي "بيتر
جون" بالسجن المؤبد.

عانق "ويليام" "كارولين" لقد ربحنا تلك المغامرة.

في وقت لاحق، وبعد انتهاء هذه المغامرة، والمحاكمة على

"جون" بالسجن المؤبد، سافرت "كارولين" إلى مدينة "نيو

أورليانز" أشهر مدن "ولاية لويزيانا"؛ لكي تحصل على

أجازه بعد هذه المغامرة، وتقضي ما تبقى من أواخر كانون

الاول ، وعطلة رأس السنة هناك، بعد أن وصلت "نيو

أورليانز" ذهب للفندق؛ لتضع أغراضها بغرفتها ثم خرجت؛

لتناول الغذاء مع صديقة قديمة لها في أحد المقاهي في الحي

الفرنسي، وهو حي مشهور جدًا "بنيو أورليانز"، أثناء

انتظارها لصديقتها كانت تحتسي القهوة، وتقرأ "كتاب |

will do it my self الذي يحكي قصة نجاح الممثل الهندي

المشهور "عامر خان"، بدأ الليل إسدال ستائره المرصعة

بالنجوم، وكادت "كارولين" تنهي قراءة الكتاب انتبهت على

أن الوقت يمر، وصديقتها لم تأتِ علمت "كارولين" أنها لن

تستطع مقابلتها؛ بسبب ظرف طارئ، وستقابلها لاحقاً،

كادت ترحل؛ ولكنها وجدت و"إليام" يجلس أمامها، وينظر

لها بهيام، حممت؛ لكي يفيق على صوتها.

وهي تقول : أهلاً وإليام، ماذا جاء بك إلى هنا؟

شعر "إليام" بقليل من الارتباك والخجل في آنٍ واحد ثم

استجمع شجاعته. وقال مسرعاً: بصراحة أتيت إلى هنا؛

لأراقبك من بعيد، أحببتك منذ أول مرة التقينا بها، كلما
نظرت لعيناك أشعر وكأن السماء تحتضني.

-لماذا؟

=لأن عيناك بجمال السماء ولمعة النجوم، وبريقها كبريق
القمر، لم أقدر أن لا أقع في حب فتاة رقيقة ورائعة مثلك، ثم
تابع بهدوء وبعض الرومانسية.

-هل تقبلين حبي؟

هل تقبلين أن نتقاسم حياتنا بكل تفاصيلها حلوها ومرها؟
وأخرج خاتم من جيب بنطاله، وانحنى على ركبته.

وقال: لقد اخترت لك بيتًا صغيرًا في قلبي، لقد وزعت شمعة

بكل ركن تقريبًا؛ ولكن هناك أماكن مظلمة لا يصلها نور إلا
بوجودك.

كانت "كارولين" مندهشة، وسعيدة، وخائفة في وقتٍ واحد؛
فهي دائمًا تسمع أن الحب مؤلم ولا يدوم؛ ولكن يبدو على
"وليام" أنه صادق يكفي لمعة عينيه عندما يراها؛ لذا تغلبت
على خوفها ووافقت، وعانقها تعبيرًا عن سعادته.

ماذا لو استطعنا انتزاع القمر من السماء؟

وتعليقه على حائط غرفنا!

وكتابة أسماء كل من نرغب في رؤيتهم في دفتر، ووضعناه

تحت وسادتنا!

ماذا لو كان بإمكان كل شخص منا التحول إلى ساحر يقرأ

الأفكار ويحقق الأمنيات؟

"شكر خاص"

أ/نور هان محمود.

أ/إسراء يحيى.

أ/أمل نوفل "أمي العزيزة لولا دعمك لم أستطع فعل شيء."

بحيم المصحات

إن كنت تعتقد أنك ستتعافى
تمامًا عندما يرشدك عقلك
لدخول المصحة، فأنت
مخطئ لأنك لن تخرج منها
وستمضي ما تبقى لك من
حياة داخل هذا الجحيم

تصميم الغلاف: سلمى رجب

ISBN 979-8-21-545921-8



9 798215 459218



مبدع
دار النشر الإلكتروني

دار مبدع للنشر
الإلكتروني

مبدع